

زائرٌ في هَزيعِ اللَّيْلِ

مُتَشَرِّدًا فِي الْأَبْجَدِيَّةِ لَمْ أزلْ

وَمِنَ الْيَرَاعِ إِلَى الدَّوَاةِ مَسَافَةٌ

خَلَّتْ الْقَمِيذَةَ بِالْعَفَافِ تَحْمَنَاتٌ

مِنَ بَعْدِ مَا خَلَعَ الْخِيَالَ عَفَاؤُهُ

لَمْ يَغُورْهَا أَبَدًا فَتَكشِفَ سَاقَهَا

وَتَمِيطَ عَنِ جَسَدِ الْمَجَازِ خُرَافَةٌ

أَطْلَقْتُ أَجْنَحَةَ الْخِيَالِ وَرَاءَهَا

رُوحًا مِنَ الْمَعْنَى بَدَتْ شَفَافَةٌ

مَا زِلْتُ أَعْذِرُهُ إِذَا مَا خَانَنِي

لَفْظٌ شَكَا لِلْبُوحِ فِرْطًا نَحَافَةٌ

وَلَكُمْ سَمِعْتُ مِنَ الْخِيَالِ لِهَائِهِ

وَضُجْبَاحَ أَفْرَاسٍ لَهُ زِيَّافَةٌ

حَتَّى إِذَا حَقَّقْتُ الْجَمَالَ بَدَا لَهْ

ورأى برسه نمرًا ورامَ قطافه°
قبضت° يدهُ على الجُفَاءِ وهالتهُ
أنَّ اليراعَ شكَا إليه جفافه°
متشردًا في الأبجدية لم أزل°
من ذا يعيدُ عليّ درسَ قِيافة
أشكو قيودَ الأبجدية أطبقته°
والوحيُّ يهرقُ في الفراغِ سُلافه°
أمشي على أثرِ الخيالِ كأنني
راعٍ يطاردُ في الهزيعِ خرافه°
يا للقصيدةِ ما تزالُ عصيةً
تلوي طمّاحَ البوحِ واستشرافه°
بيّنَ الخيالِ وبينَ فصٍّ قصيدةٍ
قلقٌ يقطرُ كاللهيبِ زُطافه°
ما زلتُ أنزعُ من دمي أشواكهُ

ومن القصيدة - أن تحيدَ - زحافَه°

فلربما نـزفَ الخيالُ به رؤَى

فأراقَ في القرطاسِ منه رعا فَه°

لي زورقُ في الحبِّ - شبَّ - طموحُه°

فرمى بقبضةٍ موجةٍ مجدافَه°

وهناك في سيفِ الخيالِ تخيلات°

لغةٌ تـروِّضُ للخيالِ ضفافَه°

حتى انجلي كالضوءِ في أقصى المدى

معنَى أعدِّ - له المجازُ ضيافة

قرِّ - الخيالُ على أريكةٍ صمتهِ

وطوى عن استنزافِه - إسرافَه°